وذكر الوصف المقتضي لسواله على جهة الابهام لا التفصيل حياء
من ان يبين نعمته او معصيتها فيكون ذلك سببا لرده تنبيه
لا زلت اتطلب ان ما ذكره الناظم هنا من ان بسبب التنكير قد يكون
الاستحيا هل صرح به احد غيره حتى وجدتهم صرحوا بما يقرب منه وهو
قولهم لكل من التنكير والتعريف مقام لا يليق بالاخر فمن اسباب التنكير
ارادة الوحدة نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي وحده ارادة النوع
نحو هذا ذكر اي نوع من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة اي نوع غريب من الغشاوة
لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شي من الغشاوات ومما يحتملهما
والله خلق كل دابة من ماء اي كل نوع منها من كل نوع منه او كل فرد من افراده
من افراد النطف ارادة التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف نحو
فاذنوا بحرب ولهم عذاب اليم ان لهم جنات وسلام عليه ارادة التكثير
نحو ان لنا لاجرا اي وافرا جليلا ارادة التقليل نحو ورضوان من الله اكبر
اي رضوان قليل منه اكبر من الجنات باسرها ارادة التحقير بمعنى انحطاط
شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو من اي شي خلقه اي من شي حقير مهين
ثم تلاه بقوله من نطفة خلقه وهذا المعنى يقرب من الاستحيا الذي ذكره الناظم
وهنا قاعدة يعم نفعها وهي ان الاسم اذا ذكر مرتين فان كانا معرفتين فالثاني
عين الاول غالبا دلالة على المعهود الذي هو الاصل في اللام او الاضافة نحو
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين او نكرتين فالثاني غير الاول غالبا
وقد اجتمعا في فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا قال صلى الله عليه وسلم لن
يغلب عسر يسرين فهو تصريح بما ذكر في القسمين او الاول نكرة فقط فكالقسم
الاول نحو رسولا فعصى فرعون الرسول او عكسه حكمت القراين ونقضت
هذه القاعدة بايات كثيرة هل جزاء الاحسان اي العمل الا الاحسان اي الثواب
وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ويوت كل ذي فضل فضله ويرد به ما

مر

مر من انفا اغلبية على ان بعض المحققين بين ان جميع ما اورد عليه من
الايات من جملة افرادها وانه لم يستند عنها شي لكن في بعضه تكلف
وتداركه اي ادركه بالعناية منك له بان تمده بسوابغ كرمك وتفرغ
عليه سجال حلمك حتى لا يانق فظ بمغفرة ما دام له بالذمام بمعجمتين
قسم متعلق بتداركه اي تداركه بحق حرمتك التي انعم الله بها عليك ما دام
له منك ذماء بالمعجمة اي تعلق واصله بقية الروح في المذبوح اي ما دام
فيه ادنى تعلق واستمساك بك لانك اكرم الكرماء من الخلق وعادة الكريم
ان من تعلق به يحاشيه كل ما يخافه من اليم العذاب وبعد الحجاب
ولم لا وقد اخزته اي ذلك العاصي الاعمال السيئة التي ارتكبها
والمال الفاني الذي امسك عن صرفه في وجوه الخير او جمعه من وجوه
الشر حتى اشتغل به قلبه وطاش في جمعه لبه ولم يبال من اي واد جمعه ولا
باي وصف اكتسبه عما قدمه الصالحون جمع صالح وهو القائم
بحقوق الله وحقوق العباد وهو يشمل حتى الملائكة ومن ثم اخبر صلى الله
عليه وسلم ان المصلي اذا قال في تشهده السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
اصابت كل عبد لله صالح في السما والارض وبين اخزته وقدم التطابق
كالحسنات والسيات والملح والفرات والاستقامة والاعوجاج والسود
والبغضة ووراء وامام والصيف والشتا والحر والبرد ويوم وليلة والرجا
والخوف والاقويا وضعفت الانيات والاغنياء من الاعمال الصالحة
والانفاق في وجوه الخيرات وهذا لف ونشر مرتب لان الاول للاعمال
والثاني للمال ثم اعترف بذنوبه لان الاعتراف مظنة العفو قال تعالى
واخرون اعترفوا بذنوبهم الاية متندما عليها الحديث الصحيح اللازم توبة
كل يوم وليلة ذنوبه صاعدات مع ملايكة الليل والنهار الذين يرفعون
اعمال العباد فيهما الى الله تعالى اظهار العظيم فضل الطايع وقبيح فعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)